حق لأحد وكان من جملة من أخرج من المطبق يعقوب بن داود مولى بني سليم والحسن بن إبراهيم ابن عبدالله بن حسن وأمر بصيرورة حسن هذاإلى نصير الخادم ليحترز عليه وكان الحسن قد عزم على الهرب من السجن قبل خروجه منه فلما خرج يعقوب بن داود ناصح الخليفة بما كان عزم عليه فنقله من السجن وأودعه عند نصير الخادم ليحتاط عليه وحظي يعقوب بن داود عند المهدي جدا حتى صار يدخل عليه في الليل بلا استئذان وجعله على أمور كثيرة وأطلق له مائة الف درهم وما زال عنده كذلك حتى تمكن المهدي من الحسن بن إبراهيم فسقطت منزلة يعقوب عنده وقد عزل المهدي نوابا كثيرة عن البلاد وولى بدلهم وفي هذه السنة تزوج المهدي بأبنه عمه أم عبدالله بنت صالح بن علي وأعتق جاريته الخيزران وتزوجها أيضا وهي أم الرشيد وفيها وقع حريق عظيم في السفن التي في دجلة بغداد ولما ولى المهدي سأل عيسى بن موسى وكان ولي العهد بعده أن يخلع نفسه من الأمر فامتنع المهدي أن يقيم بأرض الكوفة في ضيعة له فأذن له وكان قد استقر على إمرة الكوفة روح بن حاتم فكتب إلى المهدي إن عيسى بن موسى لا يأتي الجمعة ولا الجماعة مع الناس إلا شهرين من السنة وإنه إذا جاء يدخل بدوابه داخل باب المسجد فتروث دوابه حيث يصلي الناس فكتب إليه المهدي أن يعمل خشبا على أفواه السكك حتى لا يصل الناس إلى المسجد إلا مشاة فعلم بذلك عيسى بن موسى فاشترى قبل الجمعة دار المختار بن أبي عبيده من ورثته وكانت ملاصقة للمسجد وكان يأتي اليها من يوم الخميس فاذا كان يوم الجمعة ركب حمارا إلى باب المسجد فنزل إلى هناك وشهد الصلاة مع الناس وأقام بالكلية بالكوفة بأهله ثم الح عليه المهدي في أن يخلع نفسه وتوعده إن لم يفعل ووعده إن فعل فأجابه إلى ذلك فأعطاه أقطاعا عظيمة وأعطاه من المال عشرة الآف ألف وقيل عشرين ألف ألف وبايع المهدي لولديه من بعده موسى الهادي ثم هارون الرشيد كما سيأتي .

وحج بالناس يزيد بن منصور خال المهدي وكان نائبا على اليمن فولاه الموسم واستقدمه عليه شوقا إليه وغالب نواب البلاد عزلهم المهدي غير أن إفريقية مع يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد إبن سليمان أبو ضمرة وعلى خراسان أبو عون وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى الاهواز وفارس عمارة بن حمزة وعلى اليمن رجاء بن روح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى الجزيرة الفضل بن صالح وعلى المدينة عبيد الله بن صفوان الجمحي وعلى مكة والطائف إبراهيم بن يحيى وعلى أحداث الكوفة إسحاق بن الصباح الكندي وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائها شريك بن عبدالله النخعي وعلى أحداث البصرة عمارة بن حمزه وعلى صلاتها عبد الملك بن أيوب بن ظبيان النمري وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن العنبري